

المكتبة الخضراء للأطفال

DND4ARAB

# الجميلة النائمة



مترجم: عادل الغضبان



دار المعارف

DND4ARAB



كَانَ فِي سَالِفِ الزَّمَانِ ، مَمْلَكَةٌ وَاسِعَةٌ الْأَطْرَافِ ، خِصْبَةٌ  
 الْأَرْضِ ، غَنِيَّةٌ بِالْبَسَاتِينِ وَالْغَابَاتِ وَمَظَاهِيرِ الْعُمَرَانِ .  
 وَكَانَ يَحْكُمُهَا مَلِكٌ كَرِيمٌ الْقَلْبِ وَالْخُلُقِ ، يُحِبُّ شَعْبَهُ  
 وَيُحِبُّهُ شَعْبُهُ ، وَكَانَ هُوَ وَزَوْجَتُهُ الْجَمِيلَةُ مِنْ أَسْعَدِ النَّاسِ ،  
 لَا يُغَوِّزُهُمَا شَيْءٌ مِنْ مَبَاهِجِ الْحَيَاةِ ، وَلَكِنْ كَانَ يُنْغِصُ  
 عَلَيْهِمَا طِيبَ الْعَيْشِ ، أَمْرٌ وَاحِدٌ ، هُوَ خُلُوقُ قَصْرِهِمَا مِنَ الْأَبْنَاءِ  
 الَّذِينَ هُمْ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .

وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ ، ابْتَسَمَ لَهُمَا الْحِظُّ ، وَرُزِقَا ابْنَةً  
 عَلَى غَايَةِ مِنَ الْجَمَالِ ، فَامْتَلَأَ قَلْبُهُمَا فَرَحًا وَسُرُورًا ، وَاكْتَمَلَتْ  
 لَهُمَا كُلُّ أَسْبَابِ الْهَنَاءِ وَالسَّعَادَةِ .

وَشَاءَ الْمَلِكُ أَنْ يَحْتَفِلَ بِمِيلَادِ ابْنَتِهِ أَحْتِفَالًا عَظِيمًا ، فَأَمَرَ  
 أَنْ تُقَامَ فِي قَصْرِهِ مَأْدُبَةٌ كَبِيرَةٌ ، يُدْعَى إِلَيْهَا الْعُظَمَاءُ وَالْكَبَرَاءُ

وَرِجَالَاتُ الْبَلَدِ ، فَحَضَرُوا جَمِيعاً هُمْ وَزَوْجَاتُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ ،  
 مُرْتَدِّينَ بِأَفْخَرِ الْمَلَابِيسِ ، وَمُتَزَيِّنِينَ بِالْحِلْيِ وَالْجَوَاهِرِ .  
 وَحَضَرَتِ الْمَأْدُبَةُ كَذَلِكَ سَبْعُ جِنِّيَّاتٍ ، جَرَتِ الْعَادَةُ  
 بِدَعْوَتِهِنَّ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْإِحْتِفَالِ ، حَتَّى يَمْنَحْنَ الْمَوْلُودَ الْجَدِيدَ  
 رُقِيَّةً مِنَ السِّحْرِ تَرْفَعُهُ فَوْقَ مُسْتَوَى الْبَشَرِ .

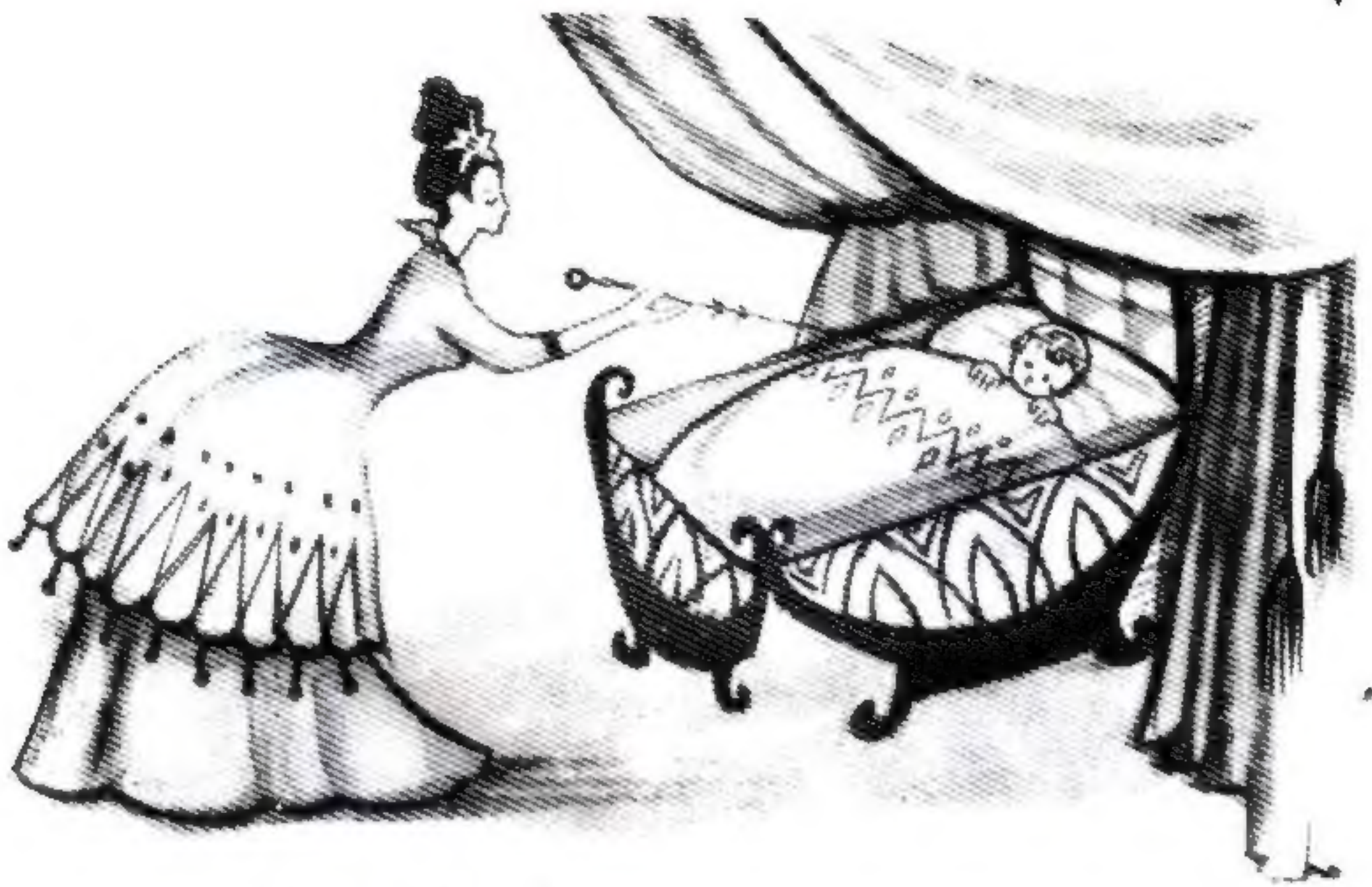
وَلَمَّا جَلَسَ الْمَدْعُوْنَ إِلَى مَوَائِدِ الطَّعَامِ ، كَانَ فِي  
 صَحْنِ كُلِّ جِنِّيَّةٍ ، صُرَّةٌ صَغِيرَةٌ مَمْلُوءَةٌ بِقِطْعٍ مِنَ الذَّهَبِ  
 وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ ، أَهْدَاهَا الْمَلِكُ إِلَى الْجِنِّيَّاتِ السَّبْعِ ،  
 إِغْرَاباً لَهُنَّ عَنْ جَزِيلِ شُكْرِهِ .

وَبَيْنَمَا كَانَ الْقَوْمُ مُسْتَسْلِمِينَ إِلَى الْفَرَحِ وَالْمَرَحِ ، دَخَلَتْ  
 عَلَيْهِمْ جِنِّيَّةٌ عَجُوزٌ ، جَفَلَ الْحَاضِرُونَ مِنْ رَوْيَتِهَا ، لِأَنَّهَا  
 كَانُوا يَحْسِبُونَهَا فِي عِدَادِ الْأَمْوَاتِ . فَمَا كَادَ الْمَلِكُ يَرَاهَا  
 حَتَّى رَحَّبَ بِهَا ، وَدَعَاهَا إِلَى تَنَاوُلِ الطَّعَامِ مَعَهُمْ .









وَلَكِنَّ الْجِنِّيَّةَ الْعَجُوزَ ، لَمَّا رَأَتْ أَنَّ صَحْنَهَا لَيْسَ فِيهِ  
 مِثْلُ تِلْكَ الصُّرَّةِ ، ثَارَتْ نَفْسُهَا وَهَاجَتْ ، وَعَدَّتْهَا إِهَانَةً لَهَا  
 وَتَحْقِيرًا ، وَتَمْتَمَتْ بَيْنَ شَفَتَيْهَا بِكَلِمَاتٍ تُنذِرُ بِالشَّرِّ وَالْوَعِيدِ ،  
 فَلَا حَظَّ عَلَيْهَا ذَلِكَ حِنِّيَّةُ شَابَّةٌ ، كَانَتْ جَالِسَةً إِلَى جَوَارِهَا ،  
 وَخَشِيتُ عَلَى الْأَمِيرَةِ الصَّغِيرَةِ أَنَّ تَرْبُطَهَا الْجِنِّيَّةُ الْعَجُوزُ  
 بِسِحْرِ كَرِيمٍ ، فَقَرَّرْتُ أَنْ تَكُونَ آخِرَ مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنَ  
 الْجِنِّيَّاتِ ، لِتُبْطِلَ بِسِحْرِهَا سِحْرَ هَذِهِ الْجِنِّيَّةِ الشَّرِيرَةِ .





نَهَضَ الْمَدْعُوعُونَ عَنِ الْمَائِدَةِ ، وَاسْتَدَارُوا حُلُقَةً وَاسِعَةً  
 حَوْلَ عَرْشِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ وَمَهْدِ الْأَمِيرَةِ ، وَأَرْهَفُوا السَّمْعَ ،  
 مُنْصِتِينَ إِلَى هَدَايَا السِّحْرِ الَّتِي سَتَقْدِمُهَا الْجِنِّيَّاتُ لِلْأَمِيرَةِ  
 الصَّغِيرَةِ ، أَمَّا الْجِنِّيَّةُ الشَّابَّةُ فَقَدْ غَافَلَتِ النَّاسَ ، وَاخْتَبَأَتْ  
 وَرَاءَ سِتَارَةِ عَرِيضَةٍ مِنَ الْمُخْمَلِ ، يَسْتَنِدُ إِلَيْهَا عَرْشُ الْمَلِكِ ،  
 ثُمَّ أَخَذَتِ الْجِنِّيَّاتُ تَتَوَالَى عَلَى مَهْدِ الْأَمِيرَةِ ، وَتَهَبُّهَا كُلُّ  
 وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ هَدِيَّتَهَا السِّحْرِيَّةَ ، فَقَالَتِ الْأُولَى :



« كُونِي أَيْتَهَا الْأَمِيرَةُ

أَجْمَلُ إِنْسَانٍ ، وَافْتِنِي

بِجَمَالِكَ الْقُلُوبَ . »

وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ :

« كُونِي أَيْتَهَا الْأَمِيرَةُ

أَذْكَى مَخْلُوقٍ فِي هَذِهِ

الدُّنْيَا ، وَأَذْهَبِي بِذَكَائِكَ

الْإِنْسَ وَالْجِنَّ . »

وَقَالَتِ الثَّالِثَةُ :

« أَهْبُكِ الْقُدْرَةَ عَلَى

أَنْ تَكُونِ أَعْمَالُكَ كُلُّهَا ،

عُنْوَانَ الظَّرْفِ وَالنُّبْلِ وَالْكِياسَةِ

« جَعَلْتُكَ أَيْتَهَا الْأَمِيرَةُ سُلْطَانَةَ الرَّقْصِ ، تَخْلِبِينَ بِهِ







البَابُ الْعِبَادِ . « وَقَالَتِ الْخَامِسَةُ :

- « لِيَكُنْ صَوْتُكَ

أَجْمَلَ مِنْ تَغْرِيدِ الْبَلَابِلِ ،

وَأَعْذَبَ مِنْ سَجْعِ الْحَمَامِ . »

. وَقَالَتِ السَّادِسَةُ :

- « كُونِي أَيْتَهَا الْأَمِيرَةُ

أَبْرَعَ عَارِفَةً عَلَى كُلِّ آلَةٍ

مِنْ آلَاتِ الطَّرَبِ ، وَحَرَكِي

بِعِزِّكَ الْجَمِيلِ أوتَارَ

الْقُلُوبِ . »

فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْجَنِّيَّاتِ الْوَاقِفَاتِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ

وَالْمَلِكَةِ ، سِوَى الْجَنِّيَّةِ الْعَجُوزِ ، فَتَقَدَّمَتْ مِنَ الْأَمِيرَةِ

وَهِيَ تُصِرُّ عَلَى أَسْنَانِهَا مِنَ الْغَيْظِ وَالْحَنَقِ وَقَالَتْ :



- « لِيَخْرُقَ كَفِّكَ رَأْسُ مِغْزَلٍ تَمُوتِينَ بَعْدَهُ . . »

فَتَمَلَّكَ الْحَاضِرِينَ ذُهُولٌ شَدِيدٌ ، وَحَزَنُوا أَعْمَقَ الْحُزَنِ

عَلَى مَصِيرِ الْأَمِيرَةِ ، فَرْتَوْا لَهَا وَلِأَبَوَيْهَا .

وَفِيمَا هُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مِنَ الْأَسَى وَالْكَآبَةِ ،

مَخْرَجَتِ الْجِنِّيَّةُ الشَّابَّةُ مِنْ مَخْبِئِهَا ، وَدَوَّى صَوْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ :

- « يَا صَاحِبِي الْجَلَالَةِ ! وَيَا أَيُّهَا النَّاسُ ! لِتَطْمَئِنَّ

قُلُوبُكُمْ جَمِيعاً ، فَلَنْ تَمُوتَ الْأَمِيرَةُ بِضَرْبَةِ مِغْزَلٍ . . .

كَفِّفُوا دَمْعَكُمْ وَأَسْمَعُوا مَا أَقُولُ : لَيْسَ لِي مِنْ قُوَّةِ

السِّحْرِ مَا أُسْتَطِيعُ بِهِ أَنْ أُبَدِّلَ سَبَبَ النُّكْبَةِ الَّتِي تَنَبَّأتُ

بِهَا هَذِهِ الْجِنِّيَّةُ الْعَجُوزُ ، وَلَكِنْ لِي مِنْ تِلْكَ الْقُوَّةِ

مَا أَقْدِرُ مَعَهُ عَلَى تَبْدِيلِ الْأَثَرِ ، فَالْأَمِيرَةُ سَوْفَ تُصَابُ

بِضَرْبَةِ مِغْزَلٍ ، مَا فِي ذَلِكَ شَكٌّ ، وَلَكِنَّهَا لَنْ تَمُوتَ ، فَقَدْ جَعَلْتُهَا

بِقُوَّةِ مَا أَمْلِكُ مِنْ سِحْرِ ، أَتَنَامُ نَوْمًا عَمِيقًا سِنِينَ طَوِيلَةً قَدْ



تَبْلُغُ الْمِثَّةَ ، حَتَّى يَحِينَ الْيَوْمُ الَّذِي يُوقِظُهَا فِيهِ ابْنُ مَلِكٍ ،  
فَتَدِبُّ الْحَيَاةُ فِي جِسْمِهَا ، وَتَعِيشُ سَعِيدَةً مُنْعَمَةً . »

فَخَمَدَتْ لَوْعَةُ الْحُزْنِ فِي نُفُوسِ الْحَاضِرِينَ ، وَانْصَرَفُوا  
وَقَدْ سَكَبَ الْأَمَلُ عَلَى قُلُوبِهِمْ بِلَسَمِ الْعَزَاءِ .

وَاحْتَاطَ الْمَلِكُ لِلنَّكْبَةِ الْمُتَوَقَّعَةِ ، فَسَنَّ قَانُونًا حَرَّمَ

عَلَى النَّاسِ صُنْعَ الْمَغَازِلِ أَوْ اقْتِنَاءَهَا أَوْ اسْتِخْدَامَهَا فِي غَزْلِ  
الصُّوفِ أَوْ الْقُطَنِ ، وَأَنْذَرَ كُلَّ مَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ الْقَانُونَ بِالمَوْتِ .

فَاسْتَجَابَ الشَّعْبُ لِقَانُونِ الْمَلِكِ عَنْ رِضَى وَارْتِيَاحٍ ، حُبًّا  
لِلْأَمِيرَةِ وَرَغْبَةً فِي تَجَنُّبِهَا أَسْبَابَ تِلْكَ النُّبُوَةِ الشَّرِيرَةِ .

ثُمَّ كَبُرَتْ الْأَمِيرَةُ الصَّغِيرَةُ وَتَرَعَّرَعَتْ ، وَبَلَغَتْ مِنْ  
سِنِّيهَا الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ ، فَازْدَادَتْ حُسْنًا وَبَهَاءً وَإِشْرَاقًا .

وَاتَّفَقَ أَنْ صَحِبَتْ أَبَوَيْهَا يَوْمًا إِلَى نُزْهَةٍ فِي الْمَزَارِعِ  
وَالْحُقُولِ ، فَجَالَتْ مَعَهُمَا سَاعَاتٌ بَيْنَ خِمَائِلِ الْوَرْدِ وَكُرُومِ



الْعِنَبِ وَأَشْجَارِ التِّينِ حَتَّى تَعِبَتْ ، فَتَرَكْتُهُمَا وَسَارَتْ إِلَى  
 الْقَصْرِ الصَّغِيرِ فِي وَسْطِ الْحَقْلِ لِتَسْتَرِيحَ ، فَلَمَّا أَخَذَتْ  
 لِنَفْسِهَا قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ ، شَرَعَتْ تَطُوفُ بِأَنْحَاءِ الْقَصْرِ ،  
 وَتَمُرُّ بِالْحَرَسِ وَالْخَدَمِ ، فَتُحِييُهُمْ أَجْمَلَ تَحِيَّةٍ ، وَلَمْ تَزَلْ  
 تَصْعَدُ مِنْ طَبَقَةٍ إِلَى أُخْرَى حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى سَطْحِ الْقَصْرِ ،  
 وَلَا حَتَّ لَهَا فِي أَحَدِ جَوَانِبِهِ غُرْفَةٌ مَفْتُوحَةُ الْبَابِ فَدَخَلَتْهَا ،  
 وَرَأَتْ فِيهَا سَيِّدَةً عَجُوزًا شَمِطَاءً ، قَدْ جَلَسَتْ فَوْقَ وِسَادَةٍ فِي  
 الْغُرْفَةِ ، وَبِيَدَيْهَا مِغْزَلٌ تَغْزِلُ بِهِ جِزَّةً مِنَ الصُّوفِ ، وَكَانَتْ  
 تِلْكَ الْعَجُوزُ قَدْ أَنْعَزَلَتْ عَنِ الْعَالَمِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ، فَلَمْ يَنْتَه  
 إِلَيْهَا نَبَأُ الْقَانُونِ الَّذِي سَنَّهُ الْمَلِكُ بِتَحْرِيمِ الْغَزْلِ وَحَظَرِ  
 اسْتِعْمَالِ الْمَغَازِلِ .

فَأَعْجَبَتِ الْأَمِيرَةُ بِهَذَا الْمَنْظَرِ ، وَمَا كَانَتْ قَدْ رَأَتْ مِغْزَلًا

قَطُّ ، فَأَقْتَرَبَتْ مِنَ الْعَجُوزِ وَسَأَلَتْهَا قَائِلَةً :







« مَا هَذَا يَا خَالَةُ ؟ وَمَاذَا نَصْنَعِينَ ؟ »

فَقَالَتِ الْعَجُوزُ : « هَذَا مِغْزَلٌ يَا بَنِيَّ الْجَمِيلَةَ ، وَإِنِّي أَغْزِلُ

بِهِ هَذَا الصُّوفَ فَأَحِيلُهُ إِلَى خِيْطَانٍ . »

فَحَلَا لِلْأَمِيرَةِ أَنْ تُجَرِّبَ يَدَيْهَا وَتُحَاكِيَ الْعَجُوزَ فِي صُنْعِهَا ،

فَبَرَجَتْ مِنْهَا أَنْ تُعْطِيَهَا الْمِغْزَلَ عَسَاهَا تَتَعَلَّمُ هَذِهِ الصَّنَاعَةَ

الْجَمِيلَةَ . فَقَالَتْ لَهَا الْعَجُوزُ :

« حُبًّا وَكَرَامَةً يَا حَبِيبَتِي ! إِلَيْكَ الْمِغْزَلُ وَالصُّوفُ ،

فَمَا هُوَ عَمَلٌ صَعْبٌ . »

فَتَسَلَّمَتِ الْأَمِيرَةُ الْمِغْزَلَ ، وَأَخَذَتْ تُدِيرُهُ بِأَصَابِعِ

كَفِّهَا الْيُمْنَى ، فِي حِينِ أُمْسَكَتْ بِالصُّوفِ فِي كَفِّهَا الْيُسْرَى ،

فَمَا كَادَتْ تُدِيرُهُ دَوْرَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى فَلَتْ مِنْهَا وَأَخْتَرَقَ رَأْسُهُ

كَفَّهَا ، فَتَحَقَّقَتْ بِذَلِكَ نُبُوءَةُ الْجِنِّيَّةِ الشَّرِيرَةِ ، وَسَقَطَتْ

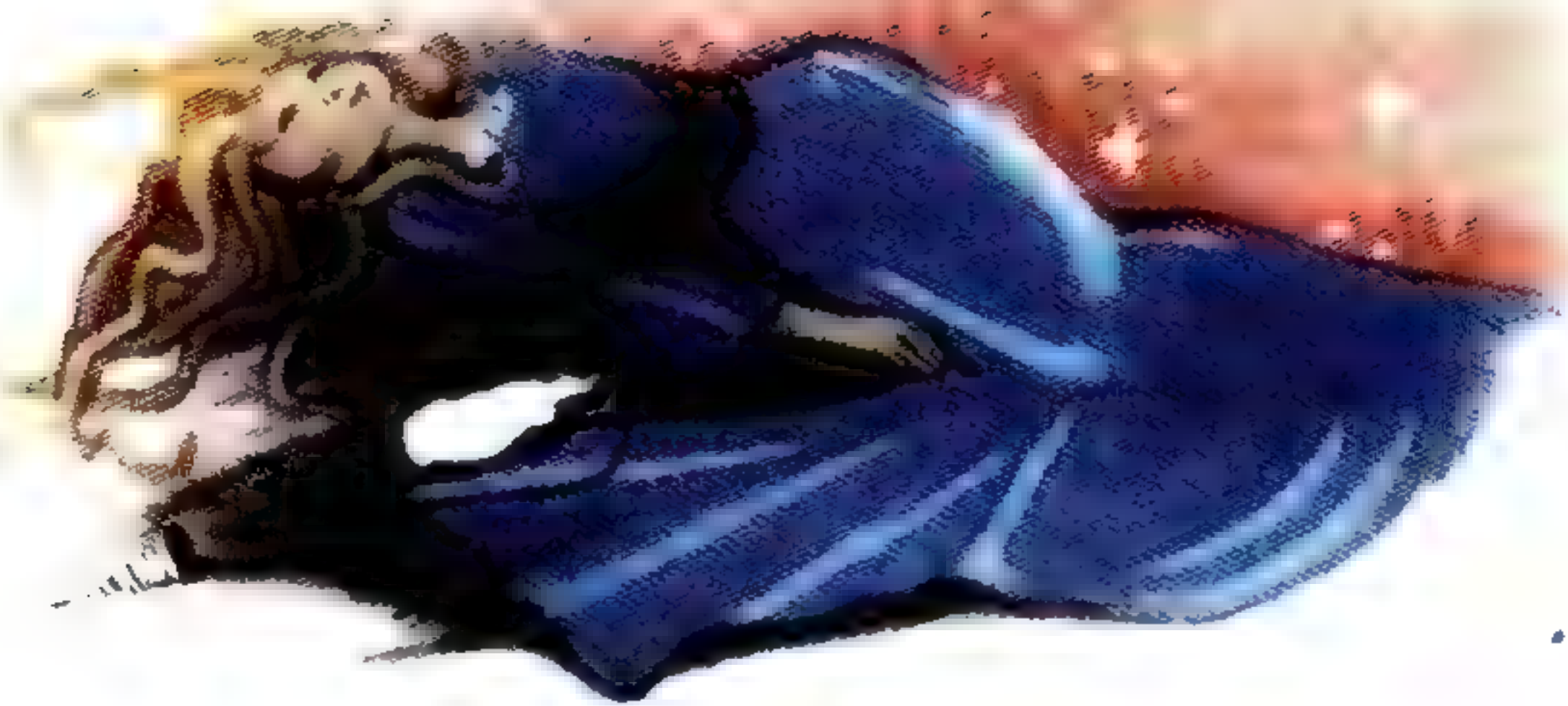
الْأَمِيرَةُ إِلَى الْأَرْضِ لَا حَرَكَةَ بِهَا .





فَأَسْتَوَى الْفَزَعُ وَالْهَلَعُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ ، وَشَرَعَتْ  
تُعُولُ وَتَتَّحِبُ ، وَتَلْطِمُ خَدَّهَا ، وَتَشُدُّ شَعْرَهَا ، فَهَرَعَ عَلَى  
صَوْتِهَا الْمُتَقَطِّعِ جَمِيعُ مَنْ فِي الْقَصْرِ ، فَهَالَهُمْ أَنْ يَرَوْا  
الْأَمِيرَةَ مُمَدَّدَةً عَلَى الْأَرْضِ مَغْشِيًا عَلَيْهَا ، فَأَسْعَفُوهَا بِمَا  
أَسْتَطَاعُوا وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ ، فَقَدْ بَقِيَتِ الْأَمِيرَةُ جُثَّةً  
هَامِدَةً ، غَيْرَ أَنَّهُ يَتَرَدَّدُ فِيهَا النَّفْسُ وَتَنْبِضُ الْعُرُوقُ .





وَكَانَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ قَدْ عَادَا مِنْ نَزْهَتِهِمَا وَدَخَلَا الْقَصْرَ ،  
 فَاسْتَرْعَتْ سَمْعَهُمَا الضَّجَّةُ الصَّادِرَةُ مِنَ السَّطْحِ ، فَخَفَا إِلَى  
 مَكَانِهَا وَشَاهَدَا أَبْنَتَهُمَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، وَالْمِغْزَلُ مُنْطَرِحٌ  
 إِلَى جَانِبِهَا ، فَأَدْرَكَ أَنَّ السِّحْرَ الْأَسْوَدَ قَدْ حَلَّ بِأَبْنَتِهِمَا ،  
 وَتَذَكَّرَا نُبُوَّةَ الْجِنِّيَّةِ الْعَجُوزِ ، فَضَرَبَا كَفًّا بِكَفٍّ وَاشْتَسَلَمَا  
 إِلَى الْأَحْزَانِ . . .

وَنَابَ الْمَلِكُ بَعْدَ قَلِيلٍ إِلَى رُشْدِهِ ، فَأَمَرَ بِأَنْ يُنْصَبَ فِي  
 الْبُهِوِ الْكَبِيرِ مِنْ ذَلِكَ الْقَصْرِ سَرِيرٌ مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ





الْمَرْصَعِ بِالزُّمُرْدِ وَالْيَاقُوتِ ، وَأَنْ تُنْقَلَ ابْنَتُهُ إِلَيْهِ وَتُتْرَكَ مُضْطَّجِعَةً  
فِيهِ ، فَنَقَذَ أَمْرُهُ فِي الْحَالِ .



وَهُمَّ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ أَنْ يَرْجِعَا إِلَى عَاصِمَةِ الْمَمْلَكَةِ ،  
فَإِذَا بِمَرْكَبَةٍ مَصْنُوعَةٍ مِنْ جَمَرَاتِ النَّارِ ، يَجُرُّهَا تَيْنَانِ ، قَدْ  
وَقَفَتْ عِنْدَ مَدْخَلِ الْقَصْرِ ، وَنَزَلَتْ مِنْهُ الْجِنِّيَّةُ الشَّابَّةُ الَّتِي  
كَانَتْ قَدْ أَبْطَلَتْ سِحْرَ الْجِنِّيَّةِ الْعَجُوزِ .

وَكَانَتْ هَذِهِ الْجِنِّيَّةُ قَدْ عَلِمَتْ بِالْخَبَرِ فَسَارَعَتْ إِلَى الْقَصْرِ  
لِتُشْرِفَ هِيَ نَفْسُهَا عَلَى نَوْمِ الْأَمِيرَةِ وَرَاحَتِهَا ، فَاسْتَقْبَلَهَا  
الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ بِالْحَفَاوَةِ وَالْتَرَحُّيبِ ، وَتَذَكَّرَا الْأَمَلَ الَّذِي  
غَرَسَتْهُ فِي الْقُلُوبِ بِاسْتِيقَاطِ الْأَمِيرَةِ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ بَعْدَ  
رُقَادٍ قَدْ يَطُولُ حَتَّى يَبْلُغَ مِثْلَهُ مِنَ السِّنِينَ .

وَلَمْ تَشَأِ الْجِنِّيَّةُ الشَّابَّةُ أَنْ تَنَامَ الْأَمِيرَةُ وَحْدَهَا فِي  
الْقَصْرِ هَذِهِ الْمُدَّةَ الطَّوِيلَةَ ، وَأَشْفَقَتْ عَلَيْهَا مِنْ أَنْ تَسْتَيْقِظَ  
فِي يَوْمٍ بَعِيدٍ فَلَا تَرَى حَوْلَهَا أَحَدًا ، فَقَدْ يَمُوتُ سُكَّانُ  
الْقَصْرِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فِي أَثْنَاءِ حِقْبَةٍ مِنَ الزَّمَنِ الْمَدِيدِ ،



وَقَدْ يَنْقَرِضُونَ فَلَا يَحِلُّ مَحَلُّهُمْ مَخْلُوقٌ مِنَ الْبَشَرِ ، فَتَرْتَبِ  
 الْأَمْرَ فِي نَفْسِهَا ، وَقَرَّرَتْ أَنَّ تَلْقَى الْأَمِيرَةَ الْقَصْرَ عِنْدَمَا  
 تَسْتَيْقِظُ عَلَى مِثْلِ مَا تَرَكَتْهُ عَلَيْهِ عِنْدَمَا نَامَتْ ، وَأَنَّ تُشَاهِدَ  
 الْوُجُوهَ نَفْسَهَا مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ .

فَأَخْرَجَتْ عَلَى الْفُورِ عَصَاهَا السِّحْرِيَّةَ ، وَأَسْتَشْنَتْ الْمَلِكَ  
 وَالْمَلِكَةَ مِمَّا سَتَفَعَلُهُ ، وَلَمَسَتْ بِتِلْكَ الْعَصَا الْخَدَمَ وَالْحَشَمَ  
 وَالْوَصَائِفَ وَالْحَرَسَ وَالْكَلْبَ الصَّغِيرَ الَّذِي كَانَ يُرَافِقُ  
 الْأَمِيرَةَ حَيْثُمَا ذَهَبَتْ ، ثُمَّ نَزَلَتْ إِلَى الْإِصْطَبْلِ فَلَمَسَتْ بِهَا  
 أَيْضًا الْجِيَادَ وَالسُّوَّاسَ ، وَعَرَّجَتْ عَلَى حَظِيرَةِ الْحَيَوَانِ فَلَمَسَتْ  
 بِعَصَاهَا الْخِرْفَانَ وَالْدَّجَاجَ وَالطُّيُورَ ، وَمَا هِيَ إِلَّا بِلَحْظَاتٍ  
 خَاطِفَةٍ حَتَّى نَامَ كُلُّ هَؤُلَاءِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ، فَهَذَا  
 نَامَ وَاقِفًا ، وَذَلِكَ رَقَدَ جَالِسًا ، وَآخِرُ هَجَعٍ وَهُوَ مُنْكَبٌّ عَلَى عَمَلٍ  
 مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَحَتَّى النَّارُ الَّتِي تَشْتَعِلُ فِي الْمَوْقِدِ أَوْ فِي الْمَطْبَخِ





خَمَدَتْ وَأَنْطَفَأَ لَهَبُهَا ، وَلَمْ تَنْسُ الْجِنِّيَّةُ الشَّابَّةُ أَنَّ تَلْمِيسَ  
 أَيْضًا بِعَصَاهَا السِّحْرِيَّةِ الْعَجُوزَ صَاحِبَةَ الْمِغْزَلِ .  
 وَلَمَّا تَمَّ لِلْجِنِّيَّةِ الشَّابَّةِ مَا أَرَادَتْ ، التَفَتَتْ إِلَى الْمَلِكِ  
 وَالْمَلِكَةِ وَقَالَتْ لَهُمَا :

« سَوْفَ يَصْحَوُ جَمِيعُ هَؤُلَاءِ عِنْدَمَا تَصْحَوُ الْأَمِيرَةُ ،





فَلَنْ تَجِدَ نَفْسَهَا غَرِيبَةً فِي عَالَمٍ  
جَدِيدٍ ، وَلَيْسَ لِي إِلَّا أَنْ أَسْأَلَ  
لَكُمْ الْعِزَاءَ عَنْ غِيَابِ ابْنَيْكُمَا ،  
فَمَا هِيَ مَيِّتَةٌ فَتُبْكِي ، وَإِنَّمَا هِيَ  
نَائِمَةٌ إِلَى وَقْتٍ لَا يُعْلَمُ مِقْدَارُهُ . »

فَشَكَرَهَا الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ  
عَلَى رَفِيقِ شُعُورِهَا ، وَوَدَّعَاهَا  
وَقَبَلَا ابْنَيْهِمَا وَرَجَعَا إِلَى الْعَاصِمَةِ  
يَتَنَازَعُهُمَا الْحُزْنُ وَالْأَمَلُ .

وَتَكَفَّلَتِ الْجِنِّيَّةُ الشَّابَّةُ بِأَنْ تَجْعَلَ الْقَصْرَ الَّذِي تَنَامُ  
فِيهِ الْأَمِيرَةُ مُمْتَنِعًا عَنْ كُلِّ رَاغِبٍ فِي دُخُولِهِ ، فَأَنْبَتَتْ حَوْلَهُ  
بِقُوَّتِهَا السِّحْرِيَّةِ غَابَةً مِنَ الشُّوكِ يَتَعَذَّرُ مَعَهَا عَلَى الْإِنْسَانِ  
وَالْحَيَوَانَ مَهْمَا دَقَّ جِسْمُهُ ، أَنْ يَنْفُذَ إِلَى الْقَصْرِ مِنْ خِلَالِ



ذَلِكَ الشُّوكِ الْمَسْنُونِ .

وَدَارَ الزَّمَنُ دَوْرَاتِهِ الْكَثِيرَةَ ، وَانْقَضَتْ عَشْرَاتُ السِّنِينَ  
 حَتَّى بَلَغَتْ الْمِئَةَ ، فَمَاتَ فِيهَا مَنْ مَاتَ ، وَوُلِدَ مَنْ وُلِدَ ،  
 وَتَغَيَّرَتْ طَوَائِفُ النَّاسِ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي تِلْكَ الْمَمْلَكَةِ ،  
 وَأَصْبَحَتْ سِيرُ أَجْدَادِهِمْ تَارِيحًا يَنْقُلُهُ الْأَبْنَاءُ عَنِ الْآبَاءِ . . .  
 وَكَانَ إِلَى جِوَارِ تِلْكَ الْمَمْلَكَةِ ، مَمْلَكَةٌ أُخْرَى كَانَ  
 يَحْكُمُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَلِكٌ نَبِيلُ الْأَخْلَاقِ ، مُتَزَوِّجٌ أَمْرَاءً  
 تَمَّتْ بِنَسَبِهَا إِلَى الْأَغْوَالِ ، وَكَانَ لَهُمَا ابْنٌ جَمِيلُ الطَّلَعَةِ ،  
 رَشِيقُ الْقَوَامِ ، كَرِيمُ السَّجَايَا ، مَفْتُولُ السَّاعِدَيْنِ ، يَبْلُغُ مِنَ  
 الْعُمُرِ عِشْرِينَ رَبِيعًا ، وَكَانَ مُغْرَمًا بِالصَّيْدِ وَالْقَنْصِ ، يَقْضِي  
 مُعْظَمَ أَيَّامِهِ فِي هَذِهِ الْهَوَايَةِ الْمَحْبُوبَةِ .

خَرَجَ هَذَا الْأَمِيرُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الصَّيْدِ ، وَتَوَغَّلَ فِي الْغَابَاتِ  
 وَهُوَ يُطَارِدُ الْوُعُولَ وَالْغِزْلَانَ ، فَابْتَعَدَ دُونَ أَنْ يَدْرِي مِنْ



حُدُودِ مَمْلَكَتِهِ وَدَخَلَ الْمَمْلَكَةَ الْمُجَاوِرَةَ ، وَمَا زَالَ يَطُوفُ  
 بِأَرْضِهَا وَيَجُولُ فِي أَنْحَائِهَا ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَكَانٍ رَأَى مِنْهُ  
 عَلَى أَمْتِدَادِ الْبَصَرِ ، قُبَّةً مِنَ الشُّوكِ تَغْطِي قَصْرًا مِنَ الْقُصُورِ  
 وَلَا تَبْرُزُ مِنْهُ إِلَّا أَبْرَاجُهُ الْعَالِيَةُ ، فَدُهَشَ مِنْ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ ،  
 وَتَمَنَّى لَوْ عَرَفَ حَقِيقَةَ تِلْكَ الْقُبَّةِ وَمَا تُخْفِي تَحْتَهَا .

فَتَابَعَ سِيرَهُ فِي أَرْجَاءِ الْقَرْيَةِ ، فَلَمَحَ غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْهُ جَمَاعَةٌ  
 مِنَ الْفَلَاحِينَ بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ ، قَدْ جَلَسُوا فِي ظِلِّ  
 شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ يَتَحَدَّثُونَ وَيَتَمَارَحُونَ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ وَحَيَّاهُمْ ،  
 فَرَحَّبُوا بِمَقْدَمِهِ تَرْحِيبًا جَمِيلًا ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ غَرِيبٌ عَنْ بَلَدِهِمْ  
 وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّهُ أَمِيرٌ وَابْنُ مَلِكٍ . فَبَعْدَ أَنْ جَاذَبَهُمْ  
 قَلِيلًا أَطْرَافَ الْحَدِيثِ ، سَأَلَهُمْ عَنْ خَبَرِ تِلْكَ الْقُبَّةِ مِنَ الشُّوكِ  
 الَّتِي تَلُوحُ لِلنَّظَرِ ، فَقَالَ لَهُ شَابٌّ مِنْ بَيْنِهِمْ :

« حَذَارِ يَا سَيِّدِي أَنْ تَقْتَرِبَ مِنْهَا ، إِنَّهَا قَصْرٌ تَأْوِي



إِلَيْهِ الْأَرْوَاحُ الشَّرِيرَةُ . »

فَانْبَرَتْ فَتَاةٌ مِنَ الْجَمَاعَةِ تُفَنِّدُ رَأْيَ الشَّابِّ وَتَقُولُ :

- « بَلْ إِنَّهُ مَنَزَلٌ تَجْتَمِعُ فِيهِ سَحَرَةُ الْبَلَدِ ، يَتَشَاوَرُونَ

فِيهِ وَيَضَعُونَ خُطَطَهُمُ الشَّيْطَانِيَّةَ ، وَلَا يَعُوقُهُمُ الشُّوكُ عَنْ دُخُولِهِ . »

فَقَاطَعَتْهَا سَيِّدَةٌ فِي مُقْتَبِلِ الْعُمَرِ ، وَقَالَتْ وَهِيَ تَضُمُّ

طِفْلَيْهَا إِلَى صَدْرِهَا كَأَنَّهَا تَخْشَى عَلَيْهِمَا خَطَرًا مِنَ الْأَخْطَارِ :

- « كَلَّا ! . . . لَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ آبَائِنَا أَنَّ هَذَا الْقَصْرَ

يَسْكُنُهُ غَوْلٌ عَجُوزٌ يَخْطَفُ الْأَطْفَالَ ، وَيُدْرِبُهُمْ عَلَى طِبَائِعِ

الْغِيْلَانِ ، حَتَّى يَنْسُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلَهُمْ ، وَيَصِيرُوا كَالْأَغْوَالِ ،

فَيُرْسِلُهُمْ إِلَى الْغَابَاتِ يَصِيدُونَ طَعَامَهُمْ وَطَعَامَ الْأَطْفَالِ

الَّذِينَ يَخْطَفُهُمْ . »

وَكَانَ الْأَمِيرُ الشَّابُّ يَسْمَعُ مُخْتَلِفَ هَذِهِ الْأَرَاءِ ،

وَكُلٌّ مِنْهَا أَغْرَبُ مِنَ الْآخِرِ ، فَتَأَقَّ إِلَى اقْتِحَامِ الْقَصْرِ

لِيَجْلُو هُوَ نَفْسُهُ السِّرَّ  
الْغَامِضَ الَّذِي يَكْتِنُهُ ،  
وَلَمْ يَكْذُ يُفَكِّرْ فِي هَذَا  
الْأَمْرِ حَتَّى وَقَفَتْ عَجُوزُ  
طَاعِنَةٍ فِي السِّنِّ وَقَالَتْ :

- « لَيْسَ فِيمَا سَمِعْتَهُ

يَا ابْنِي أَيْ نَصِيبٍ مِنَ الصِّحَّةِ .  
فَالصَّوَابُ فِي قِصَّةِ هَذَا  
الْقَصْرِ الْمَغْطَى بِالشُّوكِ ،  
سَمِعْتُهُ مِنْذُ نَحْوِ خَمْسِينَ  
عَامًا مِنْ وَالِدِي ، فَقَدْ  
سَمِعْتُهُ يَقُولُ :

« إِنَّ فِي هَذَا الْقَصْرِ أَمِيرَةً رَائِعَةَ الْجَمَالِ ، نَضِيرَةَ الشَّبَابِ .





مَرْبُوطَةً بِسِحْرِ يَقْضِي عَلَيْهَا أَنْ تَنَامَ نَوْمًا عَمِيقًا عَشْرَاتِ السِّنِينَ ،  
إِلَى أَنْ يَجِيئَهَا ابْنُ مَلِكٍ فَيُوقِظَهَا مِنْ سُبَاتِهَا وَتُصْبِحَ زَوْجَتَهُ . «  
فَازْدَادَ شَوْقُ الْأَمِيرِ الشَّابِّ عِنْدَ سَمَاعِهِ هَذَا الْكَلَامَ  
إِلَى كَشْفِ السِّرِّ عَنْ حَقِيقَةِ ذَلِكَ الْقَصْرِ ، وَشَعَرَ بِقَلْبِهِ يَخْفِقُ  
حُبًّا لِلْجَمِيلَةِ النَّائِمَةِ ، وَوَدَّ لَوْ صَحَّتْ رِوَايَةُ الْعَجُوزِ ،  
فَيُنْقِذَ تِلْكَ الْأَسِيرَةَ مِنْ أَغْلَالِ النَّوْمِ ، وَيَتَّخِذَهَا زَوْجَةً  
تُشَاطِرُهُ نَعِيمَ الْحَيَاةِ . فَوَدَّعَ الْقَوْمَ وَانْصَرَفَ عَنْهُمْ ، وَيَمُمُّ  
شَطْرَ ذَلِكَ الْقَصْرِ الْمُجَلَّلِ بِالشُّوكِ ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي الطَّرِيقَةِ  
الَّتِي يَتِمَكَّنُ بِهَا مِنْ اخْتِرَاقِ تِلْكَ السِّهَامِ الْمُتَشَابِكَةِ .

وَحَدَّثَ عَنْ اسْتِغْرَابِهِ وَفَرَحِهِ وَلَا عَجَبَ ، لَمَّا وَصَلَ إِلَى  
تِلْكَ الْقُبَّةِ ، فَرَأَى الشُّوكَ قَدْ انْحَسَرَ وَتَجَمَّعَ عَلَى جَانِبَيْ  
طَرِيقِهِ ، وَبَدَأَ لَهُ مَدْخَلُ الْقَصْرِ فِي بَوَائِثِهِ الْمُزْخَرَفَةِ ، فَدَخَلَهَا  
وَمَشَى فِي رُوَاقٍ طَوِيلٍ أَوْصَلَهُ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ ، وَكَانَ مَفْتُوحًا ،

فَاجْتَازَهُ وَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي مَكَانٍ وَاسِعٍ كَبِيرٍ ، يَضْفِرُ فِيهِ  
السُّكُونُ وَيُخَيِّمُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ ، فَكَادَ الدَّمُ يَجْمَدُ فِي عُرُوقِهِ  
ذُعْرًا وَهَلَعًا ، وَلَكِنَّ الْأَمِيرَ كَانَ شُجَاعًا قَوِيَّ الْقَلْبِ ، فَتَغَلَّبَتْ  
شَجَاعَتُهُ عَلَى الْمَنَاطِرِ الْمُخِيفَةِ الَّتِي وَقَعَ عَلَيْهَا بَصَرُهُ ، فَقَدْ  
رَأَى جَمَاعَةً مِنَ الْحَرَسِ مِنْهُمْ الْوَاقِفُ وَمِنْهُمْ الْقَاعِدُ ، جَامِدِينَ  
فِي أَمَاكِنِهِمْ لَا يَتَحَرَّكُونَ ، هَذَا مَرْفُوعُ الذِّرَاعِ ، وَهَذَا  
مُمْسِكُ بَسِيْلَاحِهِ ، وَذَلِكَ مُسْتَنِدٌ إِلَى الْحَائِطِ ، وَآخِرُ قَدْ جَلَسَ  
الْقُرْفُصَاءُ ، وَسَوَاهُ يَهْمِسُ فِي أُذُنِ زَمِيلِهِ وَيُضَاحِكُهُ .

وَسَارَ الْأَمِيرُ يَتَفَقَّدُ الْقَصْرَ غُرْفَةً غُرْفَةً ، فَقَادَتْهُ قَدَمَاهُ  
إِلَى الْبَهْوِ الْكَبِيرِ ، فَرَأَى فِي وَسْطِهِ سَرِيرًا مِنْ الذَّهَبِ مُرْصَعًا  
بِالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ ، وَقَدْ تَمَدَّدَتْ عَلَيْهِ فِتَاةٌ فِي رَيْعَانِ الصَّبَا ،  
يُشِعُّ لَأْلَاءُ الْحُسْنِ مِنْ وَجْهِهَا الْجَمِيلِ ، وَكَانَتْ نَائِمَةً نَوْمَ  
الْمَلَائِكَةِ فِي ذَلِكَ السَّرِيرِ .



وَرَأَى عَلَى الْأَرَائِكِ وَمِنْ حَوْلِ السَّرِيرِ فِي ذَلِكَ الْبَهْوِ  
الْكَبِيرِ ، عَدَدًا مِنَ الْوَصَائِفِ مِمَّنْ كُنَّ يَقُمْنَ عَلَى خِدْمَةِ  
الْفَتَاةِ ، غَارِقَاتٍ كُلُّهُنَّ فِي سِنَةِ مِنَ النَّوْمِ .

فَاقْتَرَبَ الْأَمِيرُ مِنْ سَرِيرِ الْأَمِيرَةِ ، وَقَدْ أَخَذَ بِلَبِّهِ  
جَمَالَهَا الْوَضَّاحُ ، وَشَرَعَ يَتَفَرَّسُ فِي وَجْهِهَا الصَّبِيحِ مُعْجَبًا  
مَذْهُوشًا ، فَأَنْتَهَى بِوَقْفَتِهِ تِلْكَ مَفْعُولُ السِّحْرِ ، فَتَحَرَّكَتِ  
الْأَمِيرَةُ تَحَرُّكًا خَفِيفًا ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ، وَدَبَّتِ  
الْحَيَاةُ فِي أَوْصَالِهَا ، فَاسْتَيْقَظَتْ وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا فَوَقَعَتَا عَلَى  
الْأَمِيرِ الشَّابِّ وَهُوَ وَقِفٌ بِجَانِبِهَا ، فَأَفْتَرَّ ثَغْرَهَا عَنْ ابْتِسَامَةٍ  
مِثْلِ إِشْرَاقِ الصَّبَاحِ وَقَالَتْ لَهُ :

- « بُورِكْتَ يَا أَمِيرِي وَأَهْلًا بِكَ وَمَرْحَبًا ، فَأَنْتَ سَيِّدِي

وَمُنْقِذِي ، وَلَسْتُ أَذْرِي كَيْفَ أَشْكُرُ فَضْلَكَ الْعَمِيمَ ؟ »

فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مِنْ نَفْسِ الْأَمِيرِ نُزُولَ الْمَطَرِ





عَلَى الْأَرْضِ الْعَطَشَى ، فَهَزَّتْ أَوْتَارَ قَلْبِهِ ، وَزَادَتْهُ حُبًّا لِلْأَمِيرَةِ  
الْجَمِيلَةِ وَتَعَلَّقًا بِهَا .

وَأَسْتَمَرَ الْأَمِيرُ وَالْأَمِيرَةُ يَتَحَدَّثَانِ زُهَاءً سَاعَةً مِنْ الزَّمَانِ  
أَسْتَيْقِظَ فِي أَثْنَائِهَا جَمِيعُ النَّوَامِ ، حَتَّى الْعَجُوزُ صَاحِبَةُ الْمِغْرَلِ ،  
وَعَكَفَ كُلُّ مِنْهُمُ عَلَى عَمَلِهِ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ ، وَعَادَتِ  
الْخَيْلُ تَضَهَلُ فِي الْإِضْطَبَلِ ، وَالْدِّيَكَةُ تَصْبِحُ فِي الْحَظِيرَةِ .  
وَالْغِزْلَانُ تَمَرِّحُ فِي الْغَابَةِ ، وَكَلْبُ الْأَمِيرَةِ الصَّغِيرِ يُبْضِضُ بِذَنَبِهِ  
حِينًا وَيَجْرِي فِي طُولِ الْبَهْرِ وَعَرَضِهِ حِينًا آخَرَ ، وَاثِبًا مِنْ مَقْعَدِهِ  
إِلَى مَقْعَدِهِ ، وَمُرْتَمِيًا فِي آخِرِ الْمَطَافِ عِنْدَ قَدَمَيِ الْأَمِيرَةِ .

وَسَارَعَ الطَّبَاخُونَ وَمُعَاوِنُوهُمْ إِلَى إِعْدَادِ الطَّعَامِ ، وَكَانَ الْقَوْمُ  
كُلُّهُمْ تَكَادُ تَتَمَرَّقُ بِطُونِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ بَعْدَ هَذَا  
النَّوْمِ الطَّوِيلِ ، فَمَا هِيَ إِلَّا فِتْرَةٌ قَصِيرَةٌ حَتَّى تَصْجَعَ الطَّعَامُ ،  
وَأُعِدَّتْ لِلْأَمِيرِ وَالْأَمِيرَةِ مَائِدَةٌ حَفِلَتْ بِشَهْيِ الْمَأْكَلِ وَسَائِغِ

الشَّرَابِ فَأَكَلَا هَنِيئًا ، وَشَرِبَا مَرِيئًا ، وَتَبَادَلَا فِي أَثْنَاءِ  
 الْأَكْلِ طَلِيَّ الْأَحَادِيثِ ، وَكُلُّهَا يَمُّ عَمَّا يَخْتَلِجُ فِي فُؤَادَيْهِمَا  
 مِنْ شُعُورِ الْحُبِّ الصَّادِقِ . وَكَانَ الْعَازِفُونَ وَالْمُغَنُّونَ يُشَنِّفُونَ  
 الْأَذَانَ بِشَجِيِّ الْأَلْحَانِ وَرَخِيمِ الْغِنَاءِ ، وَإِنْ تَكُنِ الْمَقْطُوعَاتُ  
 الَّتِي عَزَفُوهَا أَوْ غَنَّوهَا يَرْجِعُ عَهْدُهَا إِلَى عَشْرَاتِ السِّنِينَ ،  
 فَطَرِبَ لَهَا الْأَمِيرُ مَعَ ذَلِكَ وَرَأَاهَا شَيْئًا جَدِيدًا طَرِيفًا .

وَتَزَوَّجَ الْأَمِيرُ الْأَمِيرَةَ ، وَلَكِنَّهُ اضْطُرَّ إِلَى أَنْ يُفَارِقَ عُرُوسَهُ  
 وَيَعُودَ إِلَى مَدِينَتِهِ ، فَقَدْ تَوَقَّعَ أَنْ يَكُونَ أَبَوَاهُ قَدْ سَاوَرَهُمَا  
 الْقَلْقُ عَلَى غِيَابِهِ ، فَوَدَّعَ الْأَمِيرَةَ وَوَعَدَهَا أَنْ يَعُودَ إِلَيْهَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ .  
 وَمَا زَالَ يَجِدُّ فِي السَّيْرِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى عَاصِمَةِ بَلَدِهِ ،  
 وَتَوَجَّهَ عَلَى الْفَوْرِ إِلَى قَصْرِ وَالِدَيْهِ ، فَرَأَاهُمَا عَلَى غَايَةِ مِنْ  
 الْقَلْقِ وَالِاضْطِرَابِ ، وَلَكِنْ سَرَى عَنْهُمَا حِينَمَا شَاهَدَاهُ ، وَأَقْبَلَا  
 يَسْتَوْضِحَانِهِ سَبَبَ غِيَابِهِ فَقَالَ :



- « خَرَجْتُ إِلَى الصَّيْدِ عَلَى عَادَتِي ، فَتَوَغَّلْتُ فِي الْغَابَاتِ حَتَّى ضَلَلْتُ طَرِيقِي ، وَهَبَطَ عَلَيَّ اللَّيْلُ فَاسْتَضَافَنِي فَلَاحٌ كَرِيمٌ وَابَى عَلَيَّ إِلَّا أَنْ أَنَامَ عِنْدَهُ حَتَّى لَا تُهَاجِمَنِي الذِّئَابُ فِي الْغَابَاتِ إِنْ أَنَا سِرْتُ لَيْلًا عَائِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ . . . »

فَسَرَّ أَبُوهُ مِنْ عَوْدَتِهِ سَالِمًا ، وَصَدَّقَ رِوَايَةَ ابْنِهِ ، وَحَمِدَ رَبَّهُ عَلَى سَلَامَتِهِ ، أَمَّا أُمُّهُ فَلَمْ تُصَدِّقْ حَرْفًا مِمَّا قَالَ .

وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ خَرَجَ الْأَمِيرُ ثَانِيَةً إِلَى الصَّيْدِ ، وَغَايَتُهُ أَنْ يَلْقَى عَرُوسَهُ ، فَقَضَى اللَّيْلَ فِي قَصْرِهَا وَقَفَلَ رَاجِعًا فِي الصَّبَاحِ ، وَاعْتَذَرَ لِوَالِدَيْهِ عَنْ غِيَابِهِ بِعُذْرٍ جَدِيدٍ .

وَتَكَرَّرَ هَذَا الْغِيَابُ مَرَّةً فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ ، ثُمَّ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا حَتَّى أَصْبَحَ عَادَةً مُسْتَحْكَمَةً عِنْدَ الْأَمِيرِ ، وَأَصْبَحَ لَا يَتَمَحَّلُ لَهَا الْأَعْذَارَ ، فَتَرَكَهُ أَبُوهُ وَشَأْنُهُ ، وَلَا سِيَّمَا أَنَّ الْمَرَضَ كَانَ قَدْ أَنْشَبَ أَظَافِرَهُ فِيهِ ، غَيْرَ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ قَدْ لَعِبَتْ بِقَلْبِهَا





الظُّنُونُ ، فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ سِرًّا يُخْفِيهِ الْأَمِيرُ ، فَآلَتُ  
عَلَى نَفْسِهَا أَنْ تَكْشِفَ ذَلِكَ السِّرَّ مَهْمَا كَلَّفَهَا الْأَمْرُ ، غَيْرَ  
أَنَّ مَسَاعِيَهَا ذَهَبَتْ أَذْرَاجَ الرِّيحِ . . .

وَمَكَثَ الْأَمِيرُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَكْثَرَ مِنْ سَتَيْنِ عَاشَهُمَا  
مَعَ عُرُوسِهِ ، وَرَزَقَ مِنْهَا بِنْتًا اخْتَارَ لَهَا اسْمَ « فَجْر »  
ثُمَّ غُلَامًا اخْتَارَ لَهُ اسْمَ « صَبَاح » . وَكَانَ هَذَانِ الْإِسْمَانِ  
رَمْزًا إِلَى جَمَالِ الْوَلَدَيْنِ وَحُسْنِهِمَا الْمَشْرِقِ الْبَسَامِ .

وَلَكُمْ وَدَّ الْأَمِيرُ لَوْ أَطْلَعَ وَالِدَيْهِ عَلَى سِرِّهِ ، وَنَقَلَ  
عُرُوسَهُ وَوَلَدَيْهِ إِلَى الْقَصْرِ لِيَنْعَمَ بِقُرْبِهِمْ وَيَنْعَمُوا بِقُرْبِهِ لَيْلَ  
نَهَارٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَخْشَى أَنْ تَكْرَهُ أُمُّهُ زَوْجَتَهُ وَوَلَدَيْهِ ، وَأَنْ  
تُحَاوِلَ التَّفْرِيقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ، فَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّهَا تُحِبُّهُ حُبًّا عَظِيمًا  
يَفُوقُ كُلَّ حُبٍّ ، وَأَنَّهَا كَانَتْ تَرْفُضُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ، كَيْلًا تَشْغَلَهُ  
زَوْجَتُهُ وَأَوْلَادُهُ عَنْهَا ، فَتَمُوتَ غَيْظًا وَكَمَدًا .

وَصَبَرَ الْأَمِيرُ صَبْرًا جَمِيلًا ، وَتَرَكَ الْأَمْرَ لِتَضَرِيفِ الْأَقْدَارِ ،  
ثُمَّ أَشْتَدَّ الْمَرَضُ عَلَى أَبِيهِ الْمَلِكِ فَلَمْ يَنْجَعْ فِيهِ نَطُسُ  
الْأَطِبَّاءِ ، فَمَاتَ مَبْكِيًّا عَلَى عَدْلِهِ وَكَرَمِهِ وَحَمِيدِ أَخْلَاقِهِ ،  
فَجَلَسَ الْأَمِيرُ عَلَى الْعَرْشِ ، وَآلَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ وَأَصْبَحَ سَيِّدَ الْبِلَادِ ،  
فَأَعْلَنَ زَوَاجَهُ ، وَذَهَبَ فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ إِلَى قَصْرِ عُرُوسِهِ ، وَعَادَ  
بِهَا وَبِوَلَدَيْهِ إِلَى الْعَاصِمَةِ ، فَاسْتَقْبَلَتْهُ بِدَقِّ الطُّبُولِ وَخَفَقِ الْأَعْلَامِ  
وَمَوَاكِبِ الْأَفْرَاحِ ، فَعَاشُوا مَعَهُ ، وَكَانَ أَسْعَدَ رَجُلٍ عَلَى الْأَرْضِ .  
وَيَيْنَمَا كَانَ الْمَلِكُ الشَّابُّ فِي أَوْجِ سَعَادَتِهِ ، عَكَّرَ عَلَيْهِ  
صَفَاءُ عَيْشِهِ إِمْبَرَاطُورٌ تَقَعُ بِلَادُهُ فِي جَنُوبِ الْمَمْلَكَةِ ، وَكَانَتْ  
رِجَالُهُ لَا تَفْتَأُ تُغِيرُ عَلَى الْحُدُودِ وَتَسْلُبُ الْأَهْلِينَ وَتَنْهَبُهُمْ  
وَتَقْتُلُ كُلَّ مَنْ يَتَصَدَّى لَهَا دِفَاعًا عَنْ أَرْضِهِ وَمَالِهِ ، فَجَنَّدَ  
الْمَلِكُ الشَّابُّ جُنُودَهُ ، وَذَهَبَ يُحَارِبُ ذَلِكَ الْجَارَ الْمُعْتَدِيَّ  
الْأَثِيمَ ، وَوَكَلَ الْحُكْمَ إِلَى أُمِّهِ ، وَأَوْصَاهَا خَيْرًا بِعُرُوسِهِ وَوَلَدَيْهِ



وَهُوَ خَائِفٌ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرَتِهَا ، فَرَطَبَتْ خَاطِرَهُ ، وَوَعَدَتْهُ بِأَنْ  
تَرْعَاهُمْ فِي غِيَابِهِ أَحْسَنَ رِعَايَةٍ .

ذَهَبَ الْمَلِكُ إِلَى الْحَرْبِ ، وَخَلَا الْجَوُّ لِأُمِّهِ ، فَمَا اهْتَمَّتْ  
بِشُؤْنِ الْمَمْلَكَةِ اهْتِمَامَهَا بِإِبْعَادِ زَوْجَةِ ابْنِهَا ، الْمَلِكَةِ الصَّغِيرَةِ ،  
وَوَلَدَيْهِ « فَجَر » وَ « صَبَاح » ، لِأَنَّهَا رَأَتْ ابْنَهَا الْمَلِكَ يَهْتَمُّ  
بِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ اهْتِمَامِهِ بِهَا هِيَ ، فَغَارَتْ مِنْهُمْ أَشَدَّ الْغَيْرَةِ ،  
وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ فِي طَرِيقَةٍ تَتَخَلَّصُ بِهَا مِنْهُمْ .

فَلَمْ تَكُذْ تَطْمَئِنُّ إِلَى بُعْدِ ابْنِهَا عَنِ الْعَاصِمَةِ ، فِي طَرِيقِهِ  
إِلَى مَيْدَانِ الْقِتَالِ ، حَتَّى أَصْدَرَتْ أَمْرَهَا بِنَقْلِ الطِّفْلَيْنِ وَأُمَمِهِمَا إِلَى  
قَصْرِ لَهَا فِي الرَّيْفِ ، تُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ غَابَاتٌ كَثِيفَةٌ  
تَمْلُؤُهَا الْوَحُوشُ ، وَتَعْوِي فِيهَا الذُّبَابُ طُولَ اللَّيْلِ .

أَطَاعَتِ الْمَلِكَةُ الصَّغِيرَةُ أَمْرَ حَمَاتِهَا ، الْمَلِكَةِ الْكَبِيرَةِ ،



وَذَهَبَتْ هِيَ وَوَلَدَاهَا إِلَى  
الْقَصْرِ الرَّيْفِيِّ ، فِي مَوْكِبِ  
مَلِكِيٍّ يَلِيقُ بِهِمْ ، لِأَنَّ الْمَلِكَةَ  
الْكَبِيرَةَ أَمَرَتْ بِأَنْ يُسَافِرُوا فِي  
مَوْكِبٍ فَخْمٍ ، حَتَّى لَا يَشْكُوا  
فِيمَا تُدَبِّرُ لَهُمْ مِنْ مَكَائِدَ

تُفَرِّقُهُمْ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وَتُبْعِدُهُمْ إِلَى الْأَبَدِ عَنْ ابْنِهَا ،  
لِيَكُونَ حُبُّ كُلِّهِمَا لَهَا هِيَ وَحْدَهَا .

وَفِي الْمَسَاءِ اسْتَدْعَتْ الْمَلِكَةُ الْكَبِيرَةَ رَئِيسَ الْخَدَمِ ،  
وَقَالَتْ لَهُ :

- « أُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ غَدًا بِالطِّفْلَةِ « فَجَر » إِلَى الْجَبَلِ  
الْأَخْضَرِ فِي الشَّرْقِ ، وَتَتْرَكُهَا هُنَاكَ ، لِتَأْكُلَهَا الْوَحُوشُ الْمُفْتَرِسَةُ .  
وَعَلَيْكَ أَنْ تَحْضِرَ لِي مِنْ هُنَاكَ غَزَالًا أَيْصَ مِنْ الْغَزَلَانِ الَّتِي



تَعِشْ هُنَاكَ ، لِأَتَغَدَّى بِهِ ، وَلِأَتَأْكُدَ أَنَّكَ ذَهَبْتَ إِلَى الْجَبَلِ  
الْأَخْضَرِ ، وَنَفَّذْتَ أَمْرِي . »

فَتَصَنَعَ رَئِيسُ الْخَدَمِ الْغَبَاءَ وَالصَّمَمَ ، وَقَالَ :

- « سَنَعِدُ لِمَلِيكَتِي الْعَظِيمَةِ غَدًا غِدَاءً شَهِيًّا ، فَتَشْوِي

لَهَا غِزَالًا سَمِينًا . . . »

فَقَاطَعَتْهُ غَاظِبَةٌ مُحَنِّقَةٌ ، وَصَاحَتْ بِهِ قَائِلَةً :

- « قُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتَغَدَّى بِغِزَالٍ أَيْضَ ، مِنْ غِزَالِ

الْجَبَلِ الْأَخْضَرِ ، تَصُطَادُهُ بَعْدَ أَنْ تَتْرَكَ « فَجَرَ » هُنَاكَ غِدَاءً

لِللُّوحُوشِ . »

إِزْتَعَدَتْ فَرَائِضُ رَئِيسِ الْخَدَمِ ، وَخَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ عَاقِبَةَ

هَذِهِ الثَّوْرَةِ وَذَلِكَ الْغَضَبِ ، فَقَالَ :

- « سَمْعًا وَطَاعَةً يَا سَيِّدَتِي . »

وَفِي الصَّبَاحِ جَلَسَ رَئِيسُ الْخَدَمِ فِي حَدِيقَةِ الْقَصْرِ .

فَلَمَّا نَزَلَتْ « فَجْرٌ » وَشَقِيقُهَا « صَبَاحٌ » لَيْلَعَا ، مَشَى إِلَى  
 حَيْثُ كَانَا يَلْعَبَانِ . فَمَا إِنَّ رَأْتَهُ « فَجْرٌ » حَتَّى جَرَتْ نَحْوَهُ  
 بِأَسْمَةٍ ضَاحِكَةٍ ، وَأَخَذَتْ تَتَفَرَّسُ فِيهِ بِنَظَرَاتِهَا الْحُلُوهُ ، وَتَنْتَظِرُ  
 أَنْ يُعْطِيَهَا شَيْئًا مِنَ الْحَلْوَى جَرِيًّا عَلَى عَادَتِهِ كُلَّمَا رَأَاهَا .

وَكَانَ الرَّجُلُ رَبًّا أُسْرَةً وَأَطْفَالٍ ، فَعَصَرَ الْحَنَانُ قَلْبَهُ ،  
 وَكَادَ يَبْكِي مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ ، فَقَالَ لَهَا وَهُوَ يَشْرُقُ بِدَمْعِهِ :

- « تَعَالَى مَعِيَ يَا حَبِيبَتِي أَمْلَأُ جُيُوبَكَ بِالْحَلْوَى . »

وَسَارَ بِهَا مِنْ مَمَرٍ خَفِيٍّ فِي الْقَصْرِ ، وَخَرَجَ وَهُوَ يَحْمِلُهَا  
 فَاجْتَاَزَ الْغَابَةَ إِلَى مَنْزِلِهِ الْقَائِمِ فِي وَسْطِهَا ، وَأَسْرَ بِأَمْرِ  
 الطِّفْلَةِ إِلَى زَوْجَتِهِ ، وَطَلَبَ إِلَيْهَا أَنْ تُخْفِيَهَا عَنْ أَعْيُنِ  
 الرُّقَبَاءِ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ رَحِيمَةً الْقَلْبِ مِثْلَ زَوْجِهَا ، تُحِبُّ  
 الْأَطْفَالَ لِأَنَّهَا هِيَ نَفْسُهَا أُمُّ أَطْفَالٍ ، وَلِأَنَّهَا كَانَتْ تُقَدِّرُ  
 فِي نَفْسِهَا أَنَّهُمْ بِطُهْرِهِمْ وَبِرَأْعَتِهِمْ وَجَمَالِهِمْ إِنَّمَا هُمْ مَلَائِكَةٌ



يَمْشُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَأَكَّدَتْ لِزَوْجِهَا أَنَّهَا سَتَقُومُ  
بِمَا يَطْلُبُ خَيْرَ قِيَامٍ .

وَرَجَعَ رَئِيسُ الْخَدَمِ إِلَى الْقَصْرِ ، وَعَرَّجَ عَلَى حَظِيرَةِ  
الْمَاشِيَةِ ، وَأَنْتَقَى مِنْهَا غَزَالًا سَمِينًا فَذَبَحَهُ وَقَدَّمَهُ لِلطَّبَّاحِ ،  
وَأَوْصَاهُ أَنْ يُقَطِّعَهُ وَيَذْهَبَهُ بِالسَّمْنِ وَيُعَالِجَهُ بِالتَّوَابِلِ وَيَشْوِيَهُ  
شَيْئًا نَاضِجًا ، لِيَكُونَ غَدَاءً أُمَّ الْمَلِكِ يَوْمَ غَدٍ .

وَأَنْطَلَّتِ الْحِيلَةُ عَلَى أُمِّ الْمَلِكِ ، وَتَغَدَّتْ بِالْغَزَالِ الْمَشْوِيِّ  
وَهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْمَ الْغَزَالِ الْأَبْيَضِ الَّذِي طَلَبَتْهُ .

وَأَنْقَضَى أُسْبُوعٌ عَلَى هَذِهِ الْوَلِيمَةِ ، فَإِذَا بِأُمِّ الْمَلِكِ تُنَادِي  
رَئِيسَ الْخَدَمِ وَتَقُولُ لَهُ :

- « أُرِيدُ أَنْ تَذْهَبَ غَدًا بِالطِّفْلِ « صَبَاحِ » إِلَى الْجَبَلِ

الْأَحْمَرِ فِي الْغَرْبِ ، وَتَتْرَكُهُ هُنَاكَ ، لِتَفْتَرِسَهُ الْوُحُوشُ . : وَاثْنِي

مِنْ هُنَاكَ بِوَعْلٍ سَمِينٍ . »

فَأَنحَى رَئِيسُ الْخَدَمِ حَتَّى كَادَ رَأْسُهُ يَبْلُغُ الْأَرْضَ  
إِظْهَاراً لِلْخُضُوعِ وَالْإِذْعَانِ ، فِي حِينَ كَانَ قَدْ عَزَمَ فِي قَرَارِهِ  
نَفْسِهِ عَلَى أَنْ يَخْدَعَهَا ثَانِيَةً وَيُبْقِيَ عَلَى حَيَاةِ الطِّفْلِ .

وَمَضَى رَئِيسُ الْخَدَمِ يَبْحَثُ عَنِ الطِّفْلِ ، فَوَجَدَهُ فِي  
الْحَدِيقَةِ يُلَاعِبُ قِرْدًا صَغِيرًا وَفِي يَدِهِ سَيْفٌ مِنَ الْخَشَبِ  
يَخِزُ بِهِ الْقِرْدَ وَيُشِيرُ ثَائِرَتَهُ ، وَهُوَ يَضْحَكُ مِلءَ شِدْقَيْهِ مِنْ

الْقَفَزَاتِ الَّتِي يَقْفِزُهَا الْقِرْدُ

فِي الْهَوَاءِ ، فَأَمْسَكَ بِيَدِهِ

وَخَرَجَ بِهِ مِنَ الْمَمَرِ السِّرِيِّ

فِي الْقَصْرِ ، وَأَوْصَلَهُ إِلَى

زَوْجَتِهِ فَخَبَّأَتْهُ مَعَ شَقِيقَتِهِ ،

وَجَاءَ بِحَمَلٍ صَغِيرٍ ذَبَحَهُ ،

وَقَدَّمَهُ إِلَى الْمَلِكَةِ الْأُمِّ ،



فَأَكَلَتْهُ وَهِيَ سَعِيدَةٌ تَظُنُّ أَنَّهُ لَحْمُ الْوَعْلِ الَّذِي أَمَرَتْ رَئِيسَ  
الْخَدَمِ بِصَيْدِهِ مِنَ الْجَبَلِ الْأَحْمَرِ .

وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الْقَاسِيَةُ قَدْ ظَنَّتْ أَنَّهَا نَجَحَتْ فِي  
إِبْعَادِ وَلَدَيْ ابْنِهَا ، فَقَدْ بَقِيَ أَنَّ تَتَخَلَّصَ مِنْ أُمِّهِمَا ، الْمَلِكَةِ  
الصَّغِيرَةِ ، فَتَرَكْنَاهَا أَسْبُوعَيْنِ تَبْكِي وَتَتَحَبَّبُ عَلَى طِفْلَيْهَا ، فَيَنْزِلُ  
حُزْنُهَا بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى كَبِدِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ الْغَلِيظِ . . . ثُمَّ دَعَتْ  
رَئِيسَ الْخَدَمِ ، وَقَالَتْ لَهُ :

« خُذْ غَدًا الْمَلِكَةَ إِلَى الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ فِي شِمَالِي الْمَمْلَكَةِ ،  
وَاتْرُكْهَا هُنَاكَ طَعَامًا لِلْوَحُوشِ ، وَأَخْضِرْ مَعَكَ عِجْلًا مِنْ بَقَرِ  
الْوَحْشِ ، لِأَتَغَدَّى بِهِ . . . إِنَّ لَحْمَ الْأَبْقَارِ مِنَ اللَّذِّ اللَّحُومِ . . . »  
أَسْقَطَ فِي يَدِ رَئِيسِ الْخَدَمِ ، وَحَارَ فِي أَمْرِهِ ، وَاعْتَقَدَ  
أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ مِنْ قِصَاصِ أُمِّ الْمَلِكِ وَانْتِقَامِهَا إِذَا  
مَا خَدَعَهَا ، وَكَشَفَتْ النُّقَابَ عَنْ خِدَاعِهِ ؛ لَكِنَّهُ أَظْهَرَ الطَّاعَةَ ،



وَصَعِدَ إِلَى حُجْرَةِ الْمَلِكَةِ الصَّغِيرَةِ ، وَدَخَلَ عَلَيْهَا يُقَدِّمُ رِجْلًا  
وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى ، فَأَلْفَاهَا وَادِعَةً هَادِئَةً ، تَنْسَكِبُ الْعِبَرَاتُ عَلَى  
خَدَّيْهَا الْجَمِيلَيْنِ ، فَرَاعَهُ جَمَالُهَا الْحَزِينُ ، وَتَأَدَّبَ فِي كَلَامِهَا ،  
وَأَخْبَرَهَا بِمَا أَمَرَتْ بِهِ أُمُّ الْمَلِكِ ، فَجَفَلَ عِنْدَمَا سَمِعَهَا  
تَقُولُ لَهُ :

- « خُذْنِي إِلَى أَى جَبَلٍ شِئْتَ ، وَاتْرُكْنِي لِتَأْكُلَنِ الْوُحُوشُ ،  
فَأَسْتَرِيحَ مِنْ هَذَا الْهَمِّ وَالْحُزْنِ ، فَلَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ أَنْ  
فَقَدْتُ وَلَدَيَّ الْحَبِيبَيْنِ . . . »

وَلَمْ تَكُنِ الْمِسْكِينَةُ تَعْلَمُ أَنَّ وَلَدَيْهَا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ،  
فَإِنَّ رَئِيسَ الْخَدَمِ كَانَ قَدْ كَتَمَ عَنْهَا جَلِيَّةَ خَبَرِهِمَا مُبَالَغَةً مِنْهُ فِي  
الْحِيْطَةِ وَالْحَذَرِ ، فَفَرَّقَ لَهَا فُرَادَةً وَقَالَ :

- « يَا مَلِيكَتِي الْعَزِيزَةَ . . . إِنَّ وَلَدَيْكَ الْحَبِيبَيْنِ لَمْ يَمُوتَا ،  
فَقَدْ خَبَأْتُهُمَا فِي مَنَزِلِي ، وَسَأَقُودُكِ إِلَيْهِمَا فَتَجْتَمِعِينَ بِهِمَا . »

فَكَادَتْ الْمَلِكَةَ تُجَنُّ مِنَ الْفَرَحِ ، وَالتَّقَتْ بَعْدَ سَاعَةٍ  
مِنَ الزَّمَانِ بِفِلَذَتَي كَبِدِهَا ، تُعَانِقُهُمَا وَتُقَبِّلُهُمَا وَهِيَ تُجْهِشُ  
بِالْبُكَاءِ ، بُكَاءِ الْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ .

وَنَحَدَعَ رَئِيسُ الْخَدَمِ أُمَّ الْمَلِكِ مَرَّةً ثَالِثَةً ، وَقَدَّمَ لَهَا  
عِجْلًا مَطْبُوخًا أَكَلَتْهُ وَهِيَ تَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَحْمُ بَقَرِ الْوَحْشِ .

فَلَمَّا قَامَتْ عَنِ الْمَائِدَةِ تَذَكَّرَتْ أَبْنَهَا الْمَلِكِ ، وَفَكَّرَتْ  
فِي مَا عَسَاهَا أَنْ تَقُولَ لَهُ عِنْدَمَا يَعُودُ وَلَا يَرَى زَوْجَتَهُ وَوَلَدَيْهِ ،  
فَقَرَّرَ قَرَارُهَا عَلَى أَنْ تُخْبِرَهُ بِأَنَّ بَعْضَ الذُّنَابِ الضَّارِيَةِ قَدْ  
هَاجَمَتْهُمْ فِي الْغَايَةِ وَأَفْتَرَسَتْهُمْ .

وَخَرَجَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الْقَاسِيَةُ ذَاتَ مَسَاءٍ تَجُولُ فِي الْحُقُولِ  
وَالْمَزَارِعِ ، فَسَاقَتْهَا قَدَمَاهَا إِلَى مَثَرٍ مُتَفَرِّدٍ فِي وَسْطِ إِحْدَى  
الْغَابَاتِ ، وَطَرَقَتْ مَسْمَعَهَا أَصْوَاتٌ تَتَبَعُ مِنْهُ ، فَتَيَسَّتْهَا فَإِذَا  
هِيَ صِيَاحُ « فَجْر » وَ « صَبَاح » وَهُمَا يَلْعَبَانِ وَيَمْرَحَانِ ،

وَأُمَّهُمَا تَنْهَرُهُمَا وَتُوصِيهِمَا بِالسُّكُوتِ وَالسُّكُونِ ، فَارْتَجَفَتْ  
 مِنَ الْحَقِّ وَالْغَضَبِ ، وَبَاتَتْ حِيلَةُ رَئِيسِ الْخَدَمِ وَعِصْيَانُهُ ،  
 فَقَفَلَتْ رَاجِعَةً إِلَى الْعَاصِمَةِ وَالشَّرُّرُ يَتَطَايَرُ مِنْ عَيْنِهَا .

وَبَاتَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مُورَّقَةً الْجَفْنِ ، تُفَكِّرُ فِي أَفْطَحٍ  
 وَسَيْلَةٍ مِنْ وَسَائِلِ الْإِنْتِقَامِ ، وَلَمَّا أَشْرَقَ الصُّبْحُ دَوَّى صَوْتُهَا  
 فِي أَنْحَاءِ الْقَصْرِ كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ ، وَأَمَرَتْ رَئِيسَ الْحَرَسِ أَنْ  
 يَضَعَ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ زِيْرًا كَبِيرًا يَمْلَأُهُ بِالْأَفَاعِي وَالثَّعَابِينَ  
 وَالضَّفَادِعِ السَّامَةِ ، وَأَنْ يَأْتِيَ بِالْمَلِكَةِ وَالطِّفْلَيْنِ وَبِرَئِيسِ  
 الْخَدَمِ وَزَوْجَتِهِ وَأَطْفَالِهِ مَرْبُوطِينَ بِالْحَبَالِ وَيَرْمِيَهُمْ جَمِيعًا فِي  
 ذَلِكَ الزَّيْرِ . فَجَاءَ رَئِيسُ الْحَرَسِ بِالزَّيْرِ ، وَمَلَأَهُ بِمَا طَلَبَتْ ،  
 وَرَكِبَ هُوَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْجُنْدِ مَرْكَبَةً كَبِيرَةً ، وَطَارَ بِهَا إِلَى الْغَابَةِ  
 لِيَحْضِرَ مِنْهُ الضَّحَايَا .

وَبَيْنَمَا كَانَتْ أُمُّ الْمَلِكِ وَالْحَاشِيَةُ الْمُتَلَفَّةُ حَوْلَهَا تَنْتَظِرُ



قُدُومَ هَؤُلَاءِ الْأَبْرِيَاءِ ، إِذْ شَاهَدَتْ مِنْ بَعِيدٍ غُبَاراً يَتَصَاعَدُ  
 فِي الْأَفْقِ ، ثُمَّ مَا لَبِثَتْ أَنْ سَمِعَتْ وَقَعَ حَوَافِرِ جِيَادٍ تَقْتَرِبُ  
 مِنَ الْقَصْرِ ، وَرَأَتْ أَبْنَهَا الْمَلِكِ ، وَقَدْ عَادَ فَجَاءَةً مِنْ مِيدَانِ  
 الْحَرْبِ ، يَدْخُلُ سَاحَةَ الْقَصْرِ بِجَوَادِهِ تَتَبَعُهُ كَوَكَبَةٌ مِنْ  
 الْفُرْسَانِ ، وَيَقَعُ نَظَرُهُ عَلَى الزَّيْرِ فَيُبْدِي التَّعَجُّبَ وَالِاسْتِغْرَابَ .  
 فَبُورِغَتْ أُمُّهُ بِعُودَتِهِ الْمُفَاجِئَةِ ، وَجَحَظَتْ عَيْنَاهَا ، وَأَضْطَلَكَتْ  
 رُكْبَتَاهَا ، وَفَقَدَتْ رُشْدَهَا فَجَرَتْ إِلَى الزَّيْرِ وَرَمَتْ نَفْسَهَا  
 فِيهِ طُعْمَةً لِلْحَيَاتِ وَالْأَفَاعِي فَقَضَتْ عَلَيْهَا فِي الْحَالِ .  
 وَوَقَفَ الْمَلِكُ عَلَى الْقِصَّةِ صَحِيحَةً كَامِلَةً ، فَشَقَّتْ عَلَيْهِ  
 مَأْسَاةُ أُسْرَتِهِ ، وَحَزِنَ عَلَى أُمِّهِ حُزْناً شَدِيداً ، لِأَنَّ الْأُمَّ مَخْلُوقٌ  
 عَزِيزٌ عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَلَكِنْ نَسَاهُ حُزْنُهُ بَعْدَ حِينٍ ، ابْتِسَامَةً  
 زَوْجَتِهِ الْحَسَنَاءِ ، وَضَحِكَاتُ طِفْلَيْهِ الْحَبِيبَيْنِ ، فَعَاشُوا جَمِيعاً  
 فِي هَنَاءٍ وَسَعَادَةٍ . . .

## أسئلة في القصة

- ١ - ماذا وضع في صحن كل جنية يوم الاحتفال بميلاد ابنة الملك ؟
- ٢ - لماذا غضبت الجنية العجوز ؟
- ٣ - من أبطل سحر الجنية العجوز وبأي شيء أبطلته ؟
- ٤ - كم كان عمر الأميرة عندما أصيبت بضربة مغزل ؟
- ٥ - صف السرير الذي نامت عليه الأميرة نومتها الطويلة ؟
- ٦ - كيف جاءت الجنية الشابة لتساعد الجميلة النائمة وماذا فعلت ؟
- ٧ - من أيقظ الجميلة النائمة ؟
- ٨ - ما شاهد ابن الملك عندما دخل القصر المسحور ؟
- ٩ - قل الجملة التي نطقت بها الجميلة النائمة عندما استيقظت ؟
- ١٠ - أي نوع من الألحان عزفها العازفون وغناها المغنون احتفاءً بزواج الأميرة وابن الملك ؟
- ١١ - متى عاد ابن الملك بزوجه وولديه إلى عاصمة ملكه ؟
- ١٢ - إلى أين ذهب الملك الشاب ولماذا ؟
- ١٣ - من أنقذ زوجة الملك الشاب والولدين من الموت وكيف أنقذهم ؟
- ١٤ - كيف عرفت أم الملك أنها خدعت وبأيّة وسيلة أرادت أن تنتقم لنفسها ؟
- ١٥ - هل جاء الملك الشاب في الوقت المناسب وماذا كان مصير أمّه ؟
- ١٦ - اكتب هذه القصة بأسلوبك وإنشائك .